الامام في اول كتابه ادب الفقيه والمتفقه باسناده عن معاوية رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يبال به
لم يفقهه وروينا هكذا في حلية الاولياء وثبت في الصحيحين عن ابي بردة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يبالي بتاخير العشا هكذا في الصحاح يتاخر بالها وثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان لا يبالي
المرء بما اخذ المال امن حلال ام من حرام ذكره في باب قوله تعالى لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة في اول كتاب البيوع وثبت في صحيح مسلم وابي داود في كتاب الجنائز عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على امراة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله
واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي ومعنى البيت اذا حصلت لي المحبوبة فلا
فلا يلتفت الى احد غيرك قوله ويقع بعد الا الواو بمعنى او قوله وينقسم المتصل
بحسب مواقع الاعراب الخ شروع في بيان اقسام المتصل والمنفصل بحسب اي
قدر مواقع الاعراب جمع موقع اي اماكن اي انواع مواقع لان المبني يقع فيها
وهي خمسة اقسام لا غير ثلاثة للمتصل واثنان للمنفصل فالمتصل مرفوع المحل
ومنصوبه ومجروره والمنفصل مرفوع المحل ومنصوبه قال الرضي اعلم
ان الضمير انما كان مرفوعا ومنصوبا ومجرورا لان الضمير كما قلنا قائم مقام
الظاهر لرفع الالتباس وحده اي اوله وللاختصار فيكون كالظاهر مرفوعا
ومنصوبا ومجرورا وانما امكن المجرور الا متصلا لان المتصل كما ذكرنا هو الذي
كالجزء الاخير لعامله بحيث لا يمكن الفصل بينهما والمجرور كذلك فان قيل اليس
الفصل جائزا بين المضاف والمضاف اليه في الشعر قلت ذلك مع الظاهر قبيح
فلم يلتفت اليه الواضع في الضمير الذي هو اشد اتصالا بعامله من الظاهر
وكل واحد من هذه الانواع الخمسة يكون لثمانية عشر معنى لان كل واحد منها
اما ان يكون لمتكلم او مخاطب او غايب وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يكون
لمفرد او مثنى او مجموع صارت تسعة وكل واحد من التسعة اما ان يكون لمذكر
او لمونث فصار للمتكلم ستة وللمخاطب ستة وللغايب ستة وضعوا للمتكلم

منها

منها لفظين بد لان على ستة المعاني المذكورة كضربت وضربنا فضربت
مشترك بين الواحد المذكر والمونث وضربنا من الاربعة المثنى المذكر
والمثنى المونث والمجموع المذكر والمجموع المونث وانما اشركوا في
المتكلم بين المذكر والمونث مفردا كان او غيره لقلة الالتباس في المتكلم
وانما لم يجعل لمثنى المتكلم وجمعه صيغة وهي نا وكذا قولك نحن ولم
ينبيوالكم ولم يزيد والمثنى الفا وللجمع واوا كما فعلوا في مثنى المخاطب
وجمعه والغايب وجمعه لانه مثناهما اسم انضم اليه لفظ اخر مثله
بدليل انك اذا قيل لك فصل انتما قلت انت يا زيد وانت يا عمرو وكذا
في الجمع اذا قيل لك فصل انتم قلت انت يا زيد وانت يا عمرو وانت يا خالد
واما اذا قلت نحن واردت المثنى فقيل لك فصل قلت انا وزيد او انا
وانت او انا وهو وتقول في الجمع انا وزيد وعمرو وليس كل افراده
انا فلم يكن شرط المثنى والمجموع وهو اتفاق الاسمين حاصلا لم يمكنهم
اجراء تثنيته وجمعه على ما اجري عليه ساير التثاني والجموع
فما جعلوا للمثنى صيغة وشركوا معه الجمع فيها لامن اللبس بسبب
القراين وقد يقول المعظم فعلنا ونحن واينا عند النفسه كالجماعة
ووضعوا منها للمخاطب خمسة الفاظ اربعة نصوص وهي ضربت
وضربت وضربتم وضربتن وواحد مشترك بين المثنى المذكر والمثنى
المونث وهو ضربتما وحكم الغايب حكم المخاطب في النصوصية
والاشتراك نحو ضرب وضربت وضربا وضربتا وضربوا وضربن
والضمير هو الالف المشترك بين المثنيين والتاء حرف تانيث
وجب ان يكون المقداران في ضرب وضربت متغايرين كما في البارز
نحو هو وهي هذا وبقية الانواع الخمسة جارية هذا المجرى اعني ان
للمتكلم لفظين وللمخاطب خمسة وللغايب خمسة فصار المجموع ثنتي
عشرة كلمة لثمانية عشر معنى انتهى فكان القياس ان تكون الفاظ
الضماير تسعين بقدر عدد المعاني الحاصل من ضرب الثمانية عشر

Copyright © King Saud University